مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 11 العدد 1 / جوان 2021 ص ص 223- 242

التقويم التربوي في المدرسة الابتدائية في ظل الظرف الاستثنائي –جائحة كوفيد19 - دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي للغة العربية بالمسيلة

The Educational Evaluation in primary school under the exceptional circumstance "Covid19pandemic"-a field study on a sample of elementary teachers of arabic language in msila

د. حنان بونيف
جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

د. هجيرة بوساق
جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر

تاريخ الإرسال:2021/05/12 تاريخ التقييم: 2021/05/13
تاريخ القبول: 2021/06/23

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التقويم التربوي في المدرسة الابتدائية الجزائرية في هذه السنة الاستثنائية (2021) والكشف على الصعوبات التي تواجهه، وذلك باستخدام المنهج الوصفي.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من ضمنها: وجود مجموعة من الصعوبات أهمها تقليص الحجم الساعي وعدم تلاؤمه مع حجم المحتويات.

الكلمات المفتاحية: تقويم، تقويم تربوي، تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم تحصيلي.

Abstract:

This study aims to identify the reality of the educational evaluation in the Algerian elementary school in this exceptional year (2021) and to reveal the difficulties which face it, by using the descriptive approach.

The study concluded with a set of results, including: The existence of a set of difficulties, the most important one is the reduction in the hourly volume and its incompatibility with the volume of contents.

Keywords: Evaluation, educational evaluation, diagnostic evaluation, formative evaluation, summative evaluation.

* حنان بونيف، hanane.bounif@univ-msila.dz

1- مقدمة

تعيش كل المؤسسات التربوية هذه السنة ظرفا استثنائيا تأخذ فيه جائحة كوفيد 19 بعين الاعتبار، والمدرسة الابتدائية هي الأخرى تحت طائلة هذا الظرف، ونظرا لأهمية العملية التقويمية في العملية التعليمية التعلمية تم اختيار هذا المحور موضوعا لهذه الورقة البحثية،ويعد التقويم التربوي مكونا هاما من مكونات المناهج الدراسية له فوائد عديدة على جميع المستويات، وتشير الدراسات والأدبيات السابقة إلى استمرارية الممارسات التقويمية بصورتها التقليدية في المدرسة الابتدائية الجزائرية، وتركيزها على الامتحانات والتنقيط، أيضا صعوبات عديدة ترجع سواء إلى عامل الزمن أو إلى كثافة المنهاج أو تكوين الأستاذ ومن ضمن هذه الدراسات دراسة "يوسف خنيش" (2006/2005)، ودراسة "لبنى بن سي مسعود" (2008/2007). إلا أن الوضع الراهن الذي يعيشه العالم بشكل عام والجزائر بشكل خاص فرض تدابير جديدة لتسيير هذه السنة الدراسية الاستثنائية، وكان تغيير التوقيت والعمل بنظام الأفواج ضرورة اقتضاها تطبيق البروتوكول الصحي المتبع في إطار جائحة كوفيد 19، وأصبح العمل بالتناوب، ولاشك أن هذا له تأثيره على العملية التعليمية التعلمية بشكل عام والتقويم التربوي بشكل خاص، ومن المسلم به أن نظام العمل بالتفويج(تقسيم كل فوج تربوي إلى فوجين فرعيين، ويندرج اعتماد التفويج ضمن المخططات الاستثنائية للدراسة في المدارس الابتدائية في الجزائر للسنة الدراسية 2021/2020) له انعكاساته الإيجابية على العملية التعليمية التعلمية في الظروف العادية لأنه يخفف العبء على الأستاذ ويحقق له الكفاية وأداء مهامه بصورة أفضل، إلا أن تطبيقه في هذا الظرف الاستثنائي يطرح جملة من الانشغالات حول التقويم بشكل خاص مما استلزم طرح الأسئلة التالية:

- ما واقع التقويم التربوي في المدرسة الابتدائية الجزائرية في ظل الظرف الاستثنائي؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الممارسات التقويمية المسايرة للعملية التعليمية التعلمية (التقويم التكويني)؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على واقع التقويم التربوي في هذه السنة الاستثنائية، وكذا معرفة مدى تأثير العمل بنظام التفويج وإسهامه في سيرورة العملية التقويمية؛
- الوقوف على الصعوبات التي تواجه التقويم التربوي في المدرسة الابتدائية الجزائرية في ظل الظرف الاستثنائي.

2- تحديد مفهوم التقويم التربوي

يمكن تحديد مفهوم التقويم التربوي بالتعرف أولا على معنى كلمة تقويم وذلك على المستويين اللغوي والاصطلاحي، وقبل ذلك فالتقويم ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى"لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"(سورة التين، الآية 4).

- **لغة**: قوام العيش عماده الذي يقوم به، وقوام الجسم تمامه، وقوام كل شيء ما استقام به...وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، وقولهم ما أقومه شاه، قال ابن برى: يعني كان قياسه أن يقال فيه ما أشد تقويمه لأن تقويمه زائد على الثلاثة، وإنما جاز ذلك لقولهم قويم...وفلان أقوم كلاما أي أعدل كلاما(ابن منظور، 1434ه-2013م، ص550).

وقومته فقام بمعنى استقام قال: والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه... وقوّم درأه: أزال عوجه(ابن منظور، 1434ه-2013م، ص546).

وقيم الأمر: مقيمه. وأمر قيم. مستقيم. وفي الحديث: أتاني ملك فقال: أنت قثم وخلقك قيم، أي مستقيم حسن. وفي الحديث: ذلك الدين القيم، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. وقوله

تعالى"فيها كتب قيمة"" أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان. وقوله تعالى ""وذلك دين القيمة"" أي دين الأمة القيمة بالحق، ويجوز أن يكون دين الملة المستقيمة(ابن منظور، 1434ه-2013م ، ص548).

تقدير قيمة الشيء أو الحكم على قيمته وتصحيح أو تعديل ما اعوج، فإذا قال شخص ما أنه قوم الشيء فذلك يعني أنه ثمنه وجعل له قيمة معلومة. وإذا قال أنه قوم غصن الشجرة، فمعنى ذلك أنه عدله وجعله مستقيما" (الحريري رافدة، 2008، ص ص16-17).

إن التقويم لغويا يعني إضفاء قيمة على الشيء أو أمر أو شخص تبعا لدرجة توافقه مع غرض منشود(عريفج سامي سلطي، 2000، ص213). ومن التعاريف اللغوية فالتقويم معناه الاستقامة والاعتدال.

- اصطلاحا: على المستوى الاصطلاحي توجد تعريفات عديدة لمصطلح التقويم الذي تعرض لكثير من التغيرات عبر الزمن وفي كثير من الأحيان يكون مرادفا للتقييم، ومن ضمن هذه التعريفات ما يلي:

يعني التقويم: «عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية»(مصطفى صلاح عبد الحميد: 1420هـ -2000م، ص 51).

التقويم "يستند إلى القياس ويتجاوزه إلى معنى أشمل ،إذ القياس يقف عند حدود المعطيات ، بينما يتعدى التقييم هذه الحدود من خلال تفحص المعطيات التي تم قياسها أو تحديد أوصافها على أساس الغرض المنتظر استثمارها فيه"(عريفج سامي سلطي، 2000، ص213).

3- المعالجة النظرية للتقويم التربوي

إن عملية التقويم متعددة الأغراض، فهي تستهدف التعرف عن المردود التعليمي وكمه مقارنة بتوقعات المجتمع من العملية التعليمية في صورتها الكلية، فالمجتمع صاحب المصلحة الأولى من عملية التربية، كذلك التعرف على المردود التعليمي وكمه مقارنة بآمال الآباء وتوقعاتهم،وأيضا هناك المعلم الذي يسعى لمعرفة حصيلة جهده وكذلك التلميذ الذي هو في حاجة إلى أن يقف دائما على مستويات تقدمه مقارنا بنفسه وأقرانه، وكذلك الجانب الإداري(اللقاني أحمد حسين، 1423ه-2002م، ص274،275).

3-1- مبادئ التقويم

توجد مبادئ عدة لعملية التقويم وهي(الربيعي محمود داود ، 1437ه-2016م، ص254،255):

- تحديد الغرض من التقويم؛
- اختيار وتطوير أدوات التقويم المناسبة للغرض من التقويم؛
- وعي المقوم أو فريق التقويم بمصادر الأخطاء المحتملة في عملية التقويم؛
- الوعي بخصائص عملية التقويم (الشمول، التوازن، التنوع، الاستمرارية)؛
- التأكد من أهمية الجانب الذي تم تقويمه ووضوح خطة التقويم والالتزام بأخلاقياته.

2-3- أنواع التقويم

يقسم المتخصصون في المناهج التقويم حسب وقت إجرائه إلى ثلاثة أنواع:

- التقويم التشخيصي؛
- التقويم البنائي؛
- التقويم الختامي.

1-2-3- التقويم التشخيصي: يكون هذا النوع في البداية بغرض تصنيف المتعلمين من جهة ومسايرة وتائرهم التعليمية من جهة، وهو بذلك وسيلة للوقوف على المكتسبات القبلية الضرورية لبناء المكتسبات الجديدة المرتبطة بالمنهاج(ستر الرحمن نعيمة، 2017-2018، ص29).

2-2-3 التقويم التكويني: هذا النوع من التقويم مساير للعملية التعليمية التعلمية ومرافق لها، يعمل على تزويد المعلم والمتعلم ومصممي المناهج بتغذية مرتدة من أخطاء المتعلم ومعدل تقدمه ومستوى تحصيله الدراسي الذي يرتبط بالمستوى المقبول من الكفاءة . مما يجعل هذا التقويم يساهم في إكساب المتعلم الكفاءة الضرورية في المادة الدراسية، والعناصر السلوكية المطلوبة لكل وحدة تعلم ، لذلك فهو محكي المرجع لأنه يتصل بمستويات نوعية من الكفاءة تبين الحد الأدنى من الأداءات المطلوبة قبل التقدم لدروس جديدة من التعلم(ستر الرحمن نعيمة، 2017-2018، ص29).

ويعطي هذا النوع من التقويم المقيم إحساسا بالتعاطف معه، فيزوده باستمرار بتغذية راجعة عن موقعه بالقياس إلى ما يبتغيه من أهداف، ويساعد في تشكيل سلوكه بالطريقة الأكثر مناسبة لإيصاله إلى ما يطمح إليه، إنه بمعنى آخر يساعد في تكوين الفرد في موقف لا يطغى عليه قلق الإنسان من إصدار أحكام قاطعة بحقه أو اتخاذ قرارات شوطا بعيدا في اتجاه معين، أو يشجع التلميذ على الاستناد إلى خطوات السابقة ما دامت سليمة وموثوقة، وتتضح صورة هذا النوع من التقويم في مراجعة المعلم للوظائف التي أنجزها طلبته في يوم سابق، أو في الحوار الذي يديره حول أحد الموضوعات، أو في التوجيهات التي يقدمها لأحدهم، أو في الملاحظات التي يقترحها على الآخر، أو في الدروس العلاجية التي تقدم لمجموعة ضيقة أو واسعة من الطلاب(عريفج سامي سلطي، 2000، ص214).

ومن الوظائف التي يحققها هذا النوع من التقويم ما يلي(عريفج سامي سلطي، 2000، ص215):

- توجيه تعلم التلاميذ بالاتجاه المرغوب فيه؛
- تحديد جوانب الضعف لتداركها وجوانب القوة لتعزيزها؛
- تعريف المتعلم بنتائجه وبفكرة واضحة عن أدائه؛
- إثارة دافعية المتعلم للعمل والاستمرار فيه؛
- مراجعة المتعلم في مواد دراسته مما يساعد على ترسيخها؛
- تجاوز حدود المعرفة إلى الفهم مما يساعد في انتقال أثر التعلم؛
- وضع برامج التعليم العلاجي وإرساء منطلقات لحصص التقوية والتعمق؛
- حث المعلم على التخطيط للتدريس وتحديد أهداف سلوكية لكل درس.

3-2-3- التقويم الختامي(النهائي): يعتبر أكثر أنواع التقويم ألفة لدى المعلمين والمتعلمين على السواء، فالمعلمون عادة ما يعتمدون عليه في تقويم متعلميهم، وعادة ما يكون هذا النوع من التقويم بعد إنهاء منهاج أو مقرر أو وحدة ،بغية الحصول على تقدير عامل تحصيل المتعلمين وتحديد مستوياتهم وهو بذلك يخدم جملة أغراض(مدكور أحمد علي، 1420ه-2001م، ص267،266):

- تقدير مدى تحصيل التلاميذ ومدى تحقيقهم لأهداف المنهج؛
- تزويد المعلمين بأساس لوضع الدرجات أو التقديرات بطريقة موضوعية وعادلة؛
- تزويد القائمين على العملية التعليمية عموما بالبيانات والمعلومات المناسبة عن المنهج مما قد يؤدي إلى إعادة النظر فيه وتعديله أو تطويره كله، أو بعض أجزائه، وقد يقوم التقويم الختامي مقام التقويم المبدئي في تزويد القائمين على العملية التعليمية بالبيانات التي تمكنهم من وضع برنامج جديد تماما، وبذلك تصبح العملية التقويمية عملية دائرية".

إن التقويم عملية هامة تشمل كل عناصر المنهاج التربوي ما يسمح بمراجعة هذه الأخيرة وقد يؤدي إلى التعديل أو الحذف أو الإضافة، إن هذا النوع من التقويم لا يكون عارضا بل يستند إلى تدابير مسبقة وترتيبات محددة، وفي مدارس ووزارة التربية غالبا ما تتحدد مواعيد بتعليمات تصدر عن وزير التربية مع مطلع العام الدراسي. وتتضمن التعليمات: شروط وضع الأسئلة وضرورة المحافظة على سريتها، وإجراءات المراقبة على الممتحنين، وأهمية التدقيق في التصحيح ومعايير النجاح والرسوب، إلى غير ذلك من الأمور التي كثيرا ما تبعث عليها أحكاما يتعلق بعضها بتحديد نوع البرنامج الذي سيلتحق به الطالب علمي أو أدبي أو صناعي أو نجاح الطالب أو رسوبه، أو استمراره في المدرسة أو فصله...الخ (عريفج سامي سلطي، 2000، ص215).

ومن الوظائف التي يحققها هذا النوع من التقويم ما يلي(عريفج سامي سلطي، 2000، ص216):

- رصد علامات للطلاب؛
- التحاق الطلبة بهذا البرنامج أو ذلك استنادا إلى المعدلات؛
- إصدار أحكام بالنجاح أو الرسوب أو الإكمال على الطالب؛
- الحكم على جهود المعلمين وفعاليات المدارس؛
- إجراء مقارنات بين المدارس أو الشعب في المدرسة الواحدة؛
- تقييم المناهج التعليمية و السياسات التربوية وتقويمها؛
- تبرير الإجازات والشهادات و التقديرات التي تمنحها المؤسسات.

3-3- وسائل التقويم

إن التقويم في العمل التعليمي عملية مستمرة تسير جنبا إلى جنب مع عملية التعليم خلال الحصة الصفية ومع نهاية كل وحدة دراسية وفي ختام الفصل الدراسي ومع نهاية كل مرحلة تعليمية، وبالإضافة إلى عملية الاستمرار يراعى في التقويم أن يكون شاملا لكل جوانب النمو عند المتعلم جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، كما يراعى أن تغطي عملية التقويم الطالب والمعلم والمنهاج وتجهيزات المدرسة وأدواتها(الربيعي محمود داود ،1437ه-2016م، ص267).

ولذلك نجد أن العملية التقويمية تحتاج إلى أن يشارك فيها ويتعاون على أداء متطلباتها فريق المدرسين والإداريين والعاملين كل في مجال حسب الدور المناط به. وما دامت عملية التقويم بهذا

الاتساع استلزم الأمر أن تتعدد الوسائل والأدوات التي تتم اللجوء إليها لإتمام عملية التقويم بنجاح، ونذكر من هذه الوسائل والأدوات ما يأتي(عريفج سامي سلطي، 2000، ص223):

- الملاحظة: حيث يتصل المعلم بتلاميذه يوميا في ساحة المدرسة أو في داخل الصف، ويكون في بعض الحالات مسؤولا عن صف ما مسؤولية تامة" مربي الصف" وهذا الاتصال يعطى فرصة لتقييمه، لا سيما وأنه يجد باستمرار محكات يستعين بها في أحكامه: بعضها محكات مشتقة من المرحلة العمرية التي ينتمي إليها التلميذ، وبعضها مشتق من الفرقة الدراسية التي يتبعها(عريفج سامي سلطي، 2000، ص223).

إن كثيرا من الاختبارات يصعب قياسها من خلال الاختبارات التحريرية لذلك تساعد عملية تدوين الملاحظات من تسهيل عملية الاتصال بين المعلم و التلميذ .

- قوائم الرصد: أدوات تقويمية تضم عدد النقاط ، حيث يعين المقيم الموضوع الذي ينبغي تقييمه، ويحلله على جوانبه الرئيسية، ويدون تحت كل جانب الأمور الفرعية المتصلة به، فيخرج بقائمة تخص الموضوع المقيم، ويحاول بعد ذلك دراسة مدى توفر هذه الأمور أو عدم توفرها لدى الشخص المقيم(عريفج سامي سلطي، 2000، ص223).

وتعد القوائم أكثر تقنين من عملية تدوين الملاحظات وذلك أن القوائم تحتوى على السلوك المراد ملاحظته وكل ما على معلم أن يقوم بوضع علامات خاصة أمام السلوك المطلوب في حالة ظهوره(سليم مريم، 1425ه-2004م، ص380).

- سلالم التقدير: تقوم على سلم مكون من عدة درجات، تعد مقاييس التقدير أكثر تفصيلا من القوائم، حيث تهتم القوائم بتسجيل السلوك فقط، يمكن من خلال استخدام مقاييس التقدير تحديد درجة السلوك، من حيث مدى ظهوره وقد تأخذ مقاييس التقدير أشكالا عدة، فقد تكون من درجتين(جيد، ضعيف) أو ثلاث درجات(جيد ،متوسط، ضعيف)أو خمس درجات (جيد، جيد جدا، متوسط، ضعيف، ضعيف جدا)(سليم مريم، 1425ه-2004م، ص380).

- الاختبارات: وهي إما أن تكون عملية، أي بدراسة إنتاج التلميذ مباشرة أثناء قيامه بالعمل أو بعد إنجازه، أو تكون اختبارات كتابية تطرح على التلميذ أسئلة مقالية أو موضوعية وتقيم التلميذ من خلال الحكم على إجاباته(عريفج سامي سلطي، 2000، ص225).

- المقابلات والاستبانات: يلجأ المقيم حين يكون عدد الأشخاص الخاضعين للتقييم محدودا فيرتب الباحث لمقابلتهم وملاحظتهم والاستماع إلى إجابتهم عن الأسئلة ويدون ملاحظاته عن كل واحد منهم، ولكن حين يكون العدد كبير يلجأ الباحث إلى الاستبيانات بأسئلة مفتوحة أو مقيدة بخيارات، ويجمع الردود، ويحللها بما يساعد على الوصول إلى إجابات أو أحكام فيما يتعلق بالموضوع الذي يدور الاستبيان حوله(عريفج سامي سلطي، 2000، ص225).

4-الإجراءات المنهجية للدراسة

4- 1- مجالات الدراسة

- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة بعينة من مدارس مدينة بوسعادة ومدينة حمام الضلعة ولاية المسيلة متمثلة في الابتدائيات التالية:

- مدرسة الشهيد"طيبي بلقاسم" الواقعة بطريق الجلفة الجديدة بمدينة بوسعادة والتي تم تأسيسها سنة 1999، يدرس بها 11 أستاذا في اللغة العربية وأستاذين (2) في اللغة الفرنسية؛
- مدرسة "صلاح الدين الأيوبي" بمدينة بوسعادة يدرس بها 11 أستاذا في اللغة العربية وأستاذين (2) في اللغة الفرنسية؛
- مدرسة المجاهد شنيحات محمد، بحمام الضلعة يدرس بها 22 أستاذا في اللغة العربية وثلاثة أساتذة (3) في اللغة الفرنسية؛
- مدرسة الشهيد جودي الميلود، بحمام الضلعة يدرس بها 12 أستاذا في اللغة العربية وأستاذين (2) في اللغة الفرنسية.

- المجال الزماني: بدأ إجراء هذه الدراسة بتاريخ 09 جانفي 2021 إلى غاية 14جانفي 2021.

- المجال البشري: أساتذة التعليم الابتدائي للغة العربية بالمدرستين "صلاح الدين الأيوبي" و"الشهيد طيبي بلقاسم" بمدينة بوسعادة، وأساتذة اللغة العربية بالمدرستين " الشهيد جودي الميلود " و"المجاهد شنيحات محمد"بمدينة حمام الضلعة.

4-2- المنهج المستخدم

يتم تحديد المنهج المتبع في الدراسة وفقا لطبيعة الموضوع المعالج إن المنهج المناسب في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يمكن تعريفه بأنه :" طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كميا وكيفيا، وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث، ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة"(زرواتي رشيد، 1428ه-2007م، ص86).

يأتي استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية من خلال الكشف على واقع التقويم التربوي في المدرسة الابتدائية الجزائرية في الظرف الاستثنائي، وبعض الصعوبات التي تواجهه ، بالتالي المنهج المتبع هنا وصفي استكشافي، لجدة الموضوع في الطرح وعدم وجود دراسات حول التقويم التربوي في ظل جائحة كوفيد 19.

4-3- أدوات البحث المعتمدة

يتم تحديد وسائل جمع البيانات بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع، وقد تم اختيار الاستمارة، والتي تعرف على أنها : " وسيلة لجمع البيانات، تعتمد على مجموعة من الأسئلة تتم الإجابة عنها من طرف المبحوث أو المبحوثين"(زرواتي رشيد، 1428ه-2007م، ص219).

وقد احتوت الاستمارة على أسئلة متعلقة الجنس والمستوى التعليمي، الخبرة، السنوات التي يدرسها الأساتذة، ومجموعة من الأسئلة المغلقة، وأخرى اختيارية، إضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة حول الممارسات التقويمية والصعوبات التي تواجهها في الظرف الاستثنائي –جائحة كوفيد19-

4-4-عينة الدراسة: تم اختيار أساتذة التعليم الابتدائي للغة العربية بصورة قصدية لأنهم يقضون وقتا أطول مع المتعلمين أكثر من أساتذة اللغة الفرنسية، وبطريقة المسح الشامل لأن عددهم قليل 56 أستاذا وأستاذة، إلا أن الاستمارات المعادة كانت فقط 35 استمارة من مجموع 56 استمارة.

5-4- خصائص عينة الدراسة

من خلال الاستمارات المعادة تم تحديد خصائص عينة الدراسة وفقا لما هو موضح في الجداول أدناه:

الجدول رقم 1: توزيع المبحوثين حسب المدرسة ميدان الدراسة (%)

احتمالات الإجابة	التكرار	النسبة (%)
مدرسة صلاح الدين الايوبي	07	20
مدرسة الشهيد طيبي بلقاسم	08	22.85
مدرسة المجاهد شنيحات محمد	11	31.42
مدرسة الشهيد جودي الميلود	09	25.71
المجموع	35	100

من خلال الجدول رقم 1 تم استعادة 35 استمارة من المدارس قيد الدراسة، وقد كانت أعلى نسبة بمدرسة شنيحات محمد 31.42%، وذلك راجع إلى عدد الأساتذة الكبير في المدرسة و الذي تجاوز عشرين أستاذا ،أما باقي المدارس فقد كانت النسب متقاربة.

الجدول رقم 2: توزيع المبحوثين حسب الجنس(%)

نوع الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكور	10	28.57
إناث	25	71.42
المجموع	35	100

من خلال الجدول رقم 2 تتضح أن نسبة الإناث 71.42% وهي النسبة الأكبر في مقابل 28.57% الباقية للذكور، وهذه النتيجة في الغالب تعزى إلى أن مهنة التعليم بالدرجة الأولى تستقطب النساء وذلك في مختلف المراحل التعليمية فما بالك بالمرحلة الابتدائية التي تمثل المرحلة القاعدية ذات الأهمية الكبرى خصوصا أنها تشمل الأطفال وهم بحاجة إلى التربية والاحتواء.

الجدول رقم3: توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة(%)

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة (%)
أقل من 5 سنوات	01	2.85
10-5	14	40.00
15-10	03	8.57
20-15	03	8.57
25-20	//	00
30-25	09	25.71
بدون إجابة	05	14.28
المجموع	35	100

من الجدول رقم 3 يظهر أن الأساتذة عينة الدراسة يتمتعون بالخبرة لأن مبحوثا واحدا ما نسبته 2.85 % أقل من خمس سنوات، أما النسبة الأكبر فكانت لصالح الفئة الثانية من 5-10 سنوات التي تعادل 40 % من المبحوثين، بعدها نسبة 25.71% لفئة 25-30 سنة وهي تعبر عن فئة خريجي المعهد التكنولوجي للتربية. وبنسبة قليلة 8.57% لفئة 15-20، وفئة 10-15 ولم يجب خمسة أساتذة عن هذا السؤال وذلك بنسبة 14.28%

الجدول رقم 4: توزيع المبحوثين حسب المستوى العلمي(%)

المؤهل	التكرار	النسبة (%)
خريج المعهد التكنولوجي للتربية	09	25.71
ليسانس	17	48.57
ماستر	03	8.57
دون إجابة	06	17.14
المجموع	35	100

يتضح من خلال الجدول رقم 4 أن النسبة الأكبر كانت لصالح حملة شهادة الليسانس48.57% وذلك في تخصصات مختلفة، إلا أن أغلبيتها في تخصص الأدب وعلوم التربية وهي أكثر التخصصات التي لها علاقة بالتربية والتعليم، أما النسبة الثانية فكانت 25.71% لصالح خرجي المعهد التكنولوجي للتربية وهذه النسبة ضعيفة على اعتبار أن معظم خريجي المعهد التكنولوجي للتربية قد توجهوا للتقاعد النسبي، أما عن خريجي الماستر فهناك ثلاث أساتذة وذلك في تخصص البيولوجيا والبيوكيمياء والهندسة المدنية ، والنتائج السابقة تعزى إلى أن الجامعة هي الرافد الأكبر للمدرسة الابتدائية وجل خريجي الجامعة يتجهون إلى مسابقات توظيف الأساتذة، أما المعاهد التكنولوجية فقد توقفت منذ عقود من الزمن.

الجدول رقم 5: توزيع المبحوثين حسب المستويات المدرسة(%)

السنوات المدرسة	التكرار	النسبة (%)
السنة الأولى	09	25.71
السنة الثانية	07	20
السنة الثالثة	06	17.14
السنة الرابعة	06	17.14
السنة الخامسة	07	20
المجموع	35	100

من خلال الجدول رقم 5 كان المستجوبون أكثر من أساتذة السنة الأولى بنسبة 25.71% ،ثم أساتذة السنة الثانية وكذلك أساتذة السنة الخامسة بنسبة متساوية وهي 20% المقابلة لأربعة عشر أستاذ وهي العدد الإجمالي للأساتذة المدرسين لهذين المستويين بالمدارس عينة الدراسة،

وفي المرتبة الثالثة الأساتذة المدرسون للمستويين الثالثة والرابعة بنسبة متساوية أيضا 17.14%، وهذه ترتبط بالاستمارات التي لم يتم إعادتها والتي تدخل ضمن نسبة الفقد.

5-عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

*** رضا أساتذة التعليم الابتدائي عن العمل بالتفويج في السنة الاستثنائية**

من خلال الجدول رقم 6 يتضح مدى رضا أساتذة التعليم الابتدائي عينة الدراسة عن نظام التفويج المعمول به في هذه السنة الاستثنائية، وذلك بنسبة 68.85% وهي نسبة مرتفعة معبرة عن رأي الأغلبية، هذا ما يمكن تفسيره بإيجابية نظام التفويج كذلك معاناة الأساتذة قبلا من الاكتظاظ الشيء المعيق لأداء المهام التدريسية

الجدول رقم 6: موافقة أفراد العينة عن نظام العمل بالتفويج(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	24	68.85
لا	11	31.42
المجموع	35	100

وفي مقابل نسبة 31.42% أجابوا بعدم موافقتهم عن هذا النظام ما قد يعزى إلى تفسيرات أخرى قد ترتبط ببعض المتغيرات مثل تقليص الحجم الساعي، أيضا انقطاع المتعلمين يوما كاملا وما له من انعكاسات عليهم خصوصا في هذه المرحلة العمرية.

*** التقويم التشخيصي في السنة الاستثنائية**

من خلال الجدول رقم 7 يظهر أن 60% من المبحوثين عبروا عن عدم أخذ التقويم التشخيصي هذه السنة الوقت الكافي،وهذه النتيجة هي الأخرى ترجع للأسباب السابقة الذكر كما قد تعزى لعدم كفاية الحجم الساعي والانطلاق في التدريس بغرض إنهاء المنهاج، في حين نجد أن ما نسبته 40%من أساتذة التعليم الابتدائي عينة الدراسة رأوا أن التقويم التشخيصي أخذ الوقت الكافي هذه السنة وهذا النوع من التقويم يجرى عادة في البداية للوقوف على الكفاءات القاعدية لدى المتعلمين التي يتخذها الأستاذ نقطة انطلاق لبناء المكتسبات الجديدة، والتقويم التشخيصي له أهمية كبيرة في هذه السنة الاستثنائية نظرا للانقطاع طويل المدى للمتعلمين عن مقاعد الدراسة والذي تسبب في عدم إتمام المناهج من جهة ومن جهة أخرى صعوبة تذكر ما تم تعلمه في السنة الدراسية الماضية.

الجدول رقم 7 : تطبيق التقويم التشخيصي في هذه السنة الاستثنائية(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	14	40
لا	21	60
المجموع	35	100

*** الممارسات التقويمية خلال جائحة كوفيد19**

من خلال الجدول رقم 8 رأى الأساتذة عينة الدراسة بأن عملية التقويم في هذه السنة الاستثنائية مشابهة لما كانت عليه قبل جائحة كوفيد19 وذلك بنسبة 60% وهي نسبة معتبرة قد تفسر بعدم وجود دورات تكوينية هذه السنة الاستثنائية، والافتقاد للتوجيهات فيما يتعلق بعملية التقويم مما جعل هذه العملية تفتقد للجديد، أما نسبة 17.14% فأجابوا بأن الوضع أفضل من السابق وهذا ربما يعود للعمل بالتفويج لأن قلة عدد التلاميذ في الفوج تتيح للأستاذ القيام بعملية التقويم بشكل أفضل، وما نسبته 20% كان لهم رأي آخر فبعض المبحوثين عبروا عن "الأفضلية من ناحية التفويج والعكس من ناحية الحجم الساعي" أما الآخرون فعبروا بقولهم "غير كافية مقارنة بالحجم الزمني"، بينما عبر مبحوثين آخرين عن تراجع عملية التقويم على ما كانت عليه سابقا ،في حين يرى آخرون أنه صار هناك ملل بالنسبة للتلميذ لأنه لا يمكنه التركيز أكثر من ساعتين ،فما بالك إذا كان الوقت يوميا يفوق أربع ساعات متواصلة.

الجدول رقم 8: واقع الممارسات التقويمية في الوقت الراهن(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
أفضل من الوضع السابق	06	17.14
مشابهة لما كانت عليه	21	60
رأي آخر	7	20
دون إجابة	01	2.85
المجموع	35	100

*** وضع الأساتذة لمخططات لعملية التقويم في الظرف الاستثنائي**

من خلال الجدول رقم 9 نسبة 88.57% من المبحوثين قد أجابوا بنعم، أي أن غالبية الأساتذة قد وضعوا مخططات لتقويم كفاءات المتعلمين مراعين في ذلك خصوصية السنة الاستثنائية، لأن التدابير المعمول بها دفعت بهم إلى القيام بذلك لإنجاح العملية التقويمية، ومعظمهم بنسبة 81.25% قد جعلوا التقويم نهاية كل مقطع تعلمي ما يعزى لأخذ عامل الزمن بعين الاعتبار الشيء الذي لا يمكنهم من إجراء التقويم نهاية كل درس ونهاية كل حصة، 18.75% أجابوا بأنهم يجرون عملية التقويم نهاية كل درس ربما لأنهم استطاعوا في ضوء محدودية عدد التلاميذ في الفوج تنظيم التقويم التكويني بهذا الشكل.

الجدول رقم 9: وضع مخططات للعملية التقويمية في الظرف الاستثنائي(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	31	88.57
لا	4	11.42
المجموع	15	100

*** العمل بالأفواج وانعكاساته على العملية التقويمية**

من الجدول رقم 10 يلاحظ أن نسبة 74.28% من المبحوثين اعتبروا أن العمل بنظام التفويج عنصر مساهم في فعالية عملية التقويم ،وهذه النتيجة موافقة لإجابات المبحوثين عن السؤال الأول حول رضاهم عن العمل بنظام التفويج ،ذلك أن العدد القليل للتلاميذ في الفوج ييسر للأستاذ إجراء عملية التقويم بشكل أفضل، أما النسبة الأقل 25.71% قد ترتبط الأخرى بالسؤال نفسه عن فئة عدم الراضين عن نظام العمل بالتفويج.

الجدول رقم 10: مساهمة العمل بالتفويج في فاعلية العملية التقويمية(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	26	74.28
لا	9	25.71
المجموع	35	100

*** تطبيق التقويم التكويني في المدرسة الابتدائية في الظرف الاستثنائي**

من بيانات الجدول رقم 11 يتضح أن 91.42% من الأساتذة عينة الدراسة يدمجون الممارسات التقويمية في العملية التعليمية التعلمية بالتالي التقويم التكويني (البنائي) له مكانه في العملية التعليمية التعلمية في هذا الظرف الاستثنائي، وهذا النوع من التقويم له فوائده فيما يتعلق بتصحيح الكفاءات التي يفتقدها المتعلم ،ويعتبر التقويم التكويني مرافقا للعملية التعليمية التعلمية ومسايرا لها، أما نسبة 5.71% من المبحوثين لا يطبقون التقويم التكويني وهي نسبة قليلة جدا مرتبطة في واقعها بالعامل الزمني الممنوح للأستاذ في هذه السنة.

الجدول رقم 11: مدى تطبيق التقويم التكويني(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	32	91.42
لا	02	5.71
دون إجابة	01	2.85
المجموع	35	100

*** واقع التقويم التربوي في السنة الاستثنائية (2021)**

من الجدول رقم 12 يتضح أن نسبة 57.14% من المبحوثين رأوا أن عملية التقويم أصبحت أسهل في هذه السنة الاستثنائية، وذلك لقلة عدد التلاميذ في الفوج الواحد حيث أصبحت عملية التقويم أسهل للتنفيذ،وكذا نظام التفويج سهل التقويم أكثر لأن الأستاذ تخلص من عبء الاكتظاظ وكثرة عدد التلاميذ في القسم، أما 42.85% فرأوا أن العملية لم تصبح أسهل. فهم يرون أن التقويم أصبح أصعب لضيق الوقت وتقليص الحجم الساعي مم صعب من عملية التقويم والوقوف على النقائص التي يعاني منها المتعلمون.

الجدول رقم 12: رؤية أفراد العينة لواقع التقويم في السنة الاستثنائية 2021(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	20	57.14
لا	15	42.85
المجموع	35	100

ترتبط البدائل الموضحة بالجدول رقم 13 بالجدول السابق وتم الاعتماد في وضعها على إجابات المبحوثين الذين عبروا عن الحجم الساعي غير الكافي(50.00%)، هذا الإشكال المطروح لأنه تم تقليص الحجم الساعي إلى 12 ساعة ما جعل الأساتذة في صراع بين إتمام المحتويات الدراسية أو التركيز فقط على المواد الأساسية دون غيرها، ونسبة 11.53% أن عملية التقويم تمكنهم من اكتشاف مواطن الضعف ومعالجتها، وتم طرح بديل آخر معبر عن سهولة التقويم في هذه السنة الاستثنائية لقلة عدد المتعلمين في الفوج وقد جاء بنسبة34.61% وهي نسبة معتبرة وبالتالي أصبح التحكم في عملية التقويم أسهل وتنفيذها أفضل، ورأى مبحوث واحد أنه أصبح هناك تركيز أكثر في الحصص على تقديم الدروس.

الجدول رقم 13: رؤية أفراد العينة للبدائل (%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
سهل لقلة التلاميذ في الفوج	09	34.61
اكتشاف مواطن الضعف ومعالجتها	03	11.53
الحجم الساعي غير كاف	13	50.00
التركيز على تقديم الدروس	01	3.84
المجموع	26	100

*** التركيز على الوضعيات الإدماجية وحل المشكلات**

يظهر الجدول رقم 14 أعلاه أن 71.42% من الأساتذة عينة الدراسة عبروا عن ممارستهم للوضعيات الإدماجية وحل المشكلات وهي نسبة معبرة عن اجتهاد الأساتذة في هذا الظرف الاستثنائي وبالحجم الزمني المحدود في تطبيق هذه الوضعيات التي تعتبر ضرورة تتماشى مع المقاربة بالكفاءات المطبقة في المدرسة الجزائرية، ونسبة قليلة من الذين لا يطبقون هذه الوضعيات 14.28%، ولم يعبر خمس مبحوثين عن رأيهم ما نسبته 14.28%.

الجدول رقم 14: مدى التركيز على الوضعيات الإدماجية وحل المشكلات(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	25	71.42
لا	05	14.28
دون إجابة	05	14.28
المجموع	35	100

*** تطبيق شبكة التقويم**

يتضح من خلال الجدول أن 57.14% من عينة الدراسة يطبقون شبكات التقويم وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة قد يعود تطبيق الأساتذة لهذه الشبكات لقلة التلاميذ في الفوج وسهولة ملاحظتهم أثناء العملية التعليمية التعلمية، كما سهل عملية رصد أخطاء المتعلمين وتصنيفهم حسب الصعوبات قصد تداركها، أما نسبة 34.28% أجابوا بعدم التطبيق لشبكات التقويم وهذه النتيجة تتفق مع التقارير والدراسات السابقة، وهم يرون أن الوقت غير كاف لأن بعض الدروس من بعض المقاطع يركز فيها على الجزء أكثر في كتاب التلميذ وكتاب الأنشطة جعل الوقت غير كاف للتركيز على الشبكات، ونجد نسبة 8.57% لم يجب على السؤال .

الجدول رقم 15: تطبيق الأساتذة لشبكات التقويم(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	20	57.14
لا	12	34.28
دون إجابة	03	8.57
المجموع	35	100

*** أدوات التقويم المستخدمة من قبل أساتذة التعليم الابتدائي**

من خلال الجدول يتضح إجابة الأساتذة عينة الدراسة حول أكثر أدوات التقويم استعمالا من قبلهم بنسبة 25.33% يستخدمون الأسئلة الشفهية والواجبات المنزلية بنفس النسبة، ونسبة 18.66% متمثلة في الاختبارات الكتابية، في حين 12.00% يلجؤون للتمارين الصفية ونسبة 10.66% يسجلون ملاحظات وهذه تلتقي مع شبكات التقويم، كما أجاب ستة أساتذة باستخدام هذه الأدوات مجتمعة وذلك بنسبة 8.00%.

الجدول رقم 16: أكثر أدوات التقويم المستعملة من طرف أساتذة التعليم الابتدائي(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
أسئلة شفهية	19	25.33
اختبارات كتابية	14	18.66
ملاحظات	08	10.66
تمارين صفية	09	12.00
واجبات منزلية	19	25.33
كلها مجتمعة	6	8.00
المجموع	**75**	100

تم استجواب المبحوثين حول أدوات التقويم المستعملة من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بوضع إجابات اختيارية بهدف توسيع مجال اختيار الإجابة، وبالنسبة لهذه الأدوات المستخدمة في عملية التقويم لها مزاياها بين من تتيح الفرصة للمتعلم للإجابة والتفكير في الامتحانات الكتابية

والتمارين الصفية، والواجبات المنزلية التي تتيح للأستاذ وقتا إضافيا لأن الواجب يتم إنجازه في المنزل كما تفسح مجالا للمتابعة الوالدية للأبناء، أما الأسئلة الشفهية فمجال للتفاعل بين الأستاذ والمتعلم لمعرفة الاستيعاب والنمو المعرفي، كما أنها تأخذ مجالا زمنيا قصيرا.

*** حجم محتويات المنهاج كمعيق لتطبيق التقويم التكويني**

يظهر الجدول رقم 17 أن نسبة 82.85% من الأساتذة عينة الدراسة يرون أن حجم المحتويات معيق لتطبيق التقويم التكويني، خصوصا إذا تم النظر إلى المحتويات في ضوء الحجم الساعي الممنوح لأساتذة التعليم الابتدائي، حيث يرى أحد المبحوثين أن فيه بعض الأنشطة مملة وكثيرة ورآها غير محققة للكفاءة المنشودة كما ينبغي ،مما جعل الأستاذ في حيرة هل يعمل بطريقته الخاصة أو يساير أنشطة يراها غير مجدية، ونسبة 8.57% رأوا عكس ذلك، بخصوص النسبة الأكبر فالملاحظ طرح المبحوثين لجملة من البدائل .

الجدول رقم 17: إعاقة حجم محتويات المنهاج لتطبيق التقويم التكويني(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	29	82.85
لا	03	8.57
دون إجابة	03	8.57
المجموع	35	100

***كفاية وقت الحصة لتقويم التلاميذ**

يتضح من خلال الجدول رقم 18 أن 97.14% من الأساتذة عينة الدراسة يرون أن الوقت المخصص للحصة الدراسية غير كاف للقيام بتقويم التلاميذ ، يوضح هذا الجدول تأكيد كل أفراد العينة على عامل الوقت، ولم يعبر أي أستاذ عن موافقته للتلاؤم بين الوقت المخصص للحصة الدراسية وعملية التقويم، وهذا دليل على أن عامل الوقت أو الزمن إنما يمثل صعوبة بالنسبة للتقويم التربوي، ذلك أن التدابير المعمول بهذه السنة الاستثنائية كما انعكست على الحجم الزمني العام (الأسبوعي) انعكست أيضا على زمن الحصة الواحدة بدل 45 دقيقة أصبحت 30 دقيقة فقط للمادة الواحدة ما انعكس بدوره على الوقت المخصص لعملية التقويم التربوي.

الجدول رقم 18: مدى كفاية وقت الحصة الدراسية للقيام بعملية تقويم التلاميذ(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	0	00
لا	34	97.14
دون إجابة	01	2.85
المجموع	35	100

*** مراعاة عملية التقويم في التنظيم الزمني**

يتضح من الجدول أن 71.42% من أساتذة التعليم الابتدائي عينة الدراسة رأوا أنه لم يتم مراعاة عملية التقويم في التنظيم الزمني، وكان التركيز على المحتويات الدراسية، في حين رأى 20.00% أنه تم مراعاة عملية التقويم في التنظيم الزمني، والملاحظ أن هناك ارتباط بين نتائج هذا السؤال مع السؤال السابق وله ما يظهره الجدول السابق ،وطرح المبحوثون جملة من البدائل. بالنسبة للمجيبين بنعم: كان ذلك على حساب التربية التشكيلية والتربية البيئية والتربية الفنية والموسيقية، وربما يعود هذا الإجراء في غير صالح التلميذ، يعطي الفضاء الزمني المناسب لعملية التقويم،وذلك بإجراء التقويم نهاية كل مقطع. وبالنسبة للمجيبين بـ "لا": لأنه تم حذف حصص الإدماج والتقويم، احتكار الحجم الساعي المخصص للمحتويات الدراسية على حساب الحجم الزمني المخصص للتقويم، من المفروض هناك كل شهر اختبار في المادة الأساسية مثل السابق، الوقت **30** دقيقة للحصة غير كافي حتى لتقديم الدرس مع شرحه فما بالك التقويم.

الجدول رقم 19: مراعاة عملية التقويم في التنظيم الزمني مثله مثل المحتويات الدراسية (%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	7	20.00
لا	25	71.42
دون إجابة	03	8.57
المجموع	15	100

*** التصحيح الدائم للواجبات المنزلية**

يتضح من الجدول رقم 20 أن نسبة 60.00% من المبحوثين يقومون بالتصحيح الدائم للواجبات المنزلية، ونسبة 31.42% لا يصححون هذه الواجبات، فالملاحظ اهتمام جل الأساتذة بالواجبات المنزلية وتقييمها الدائم يترك الأثر لدى المتعلم ويزيد من دافعيته للإنجاز، كما تعتبر جسرا تواصليا للعملية التعليمية التعلمية، إذ يأخذ تصحيح الواجب من طرف المتعلم سياقه الزمني في المنزل وليس المدرسة وتبقى للأستاذ وقت متاح للتصحيح، أما من أجابوا بعدم تصحيحها قد يعزى ذلك للحجم الساعي والحرص على إنهاء المنهاج، والاكتفاء بأدوات التقويم الأخرى.

الجدول رقم 20: القيام بالتصحيح الدائم للواجبات المنزلية(%)

البدائل	التكرار	النسبة (%)
نعم	21	60.00
لا	11	31.42
دون إجابة	3	8.57
المجموع	35	100

*** الصعوبات التي تعيق تطبيق التقويم التكويني في ضوء قلة عدد التلاميذ في الفوج**

كان هذا السؤال مفتوحا حول الصعوبات التي تعيق تطبيق التقويم التكويني في ضوء قلة عدد التلاميذ في الفوج جاءت إجابات أفراد العينة متفقة إلى حد كبير حول عامل الزمن بتعابير مختلفة منها: "الحجم الزمني الاستثنائي 12 ساعة أسبوعيا"، "الوقت"، " ضيق الوقت المخصص للحصص"، "الحجم الساعي قليل وغير كاف"، "تقليص الحجم الساعي لكل مادة". بينما ركز الأفراد عينة الدراسة في المرتبة الثانية على كثافة الدروس وكثرتها خصوصا اللغة العربية والرياضيات، وذلك بعبارات متعددة ومنها: "دروس مكثفة"، "كثرة المواضيع والأنشطة المدرسية" ،"تكرار المعلومات"، "كثافة المنهاج"، "غلبة الجانب المعرفي على الجوانب الأخرى"، "محتوى المخطط السنوي لبناء التعلمات"، أضف إلى ذلك تقليص الحجم الساعي خاصة مادة الرياضيات كما أشار الأساتذة عينة الدراسة إلى عوامل أخرى بصورة أقل تواترا مثلا "الانقطاع عن الدراسة مما يسبب نسيان بعض الواجبات المنزلية"، "انقطاع التسلسل للمادة كتقديم درس في أسبوعين بدل تقديمه في أسبوع واحد"، عدم تجاوب بعض الأولياء مع الطريقة التكوينية للمتعلم، "الدخول المدرسي المتأخر وذلك للظروف الطارئة هذه السنة –كوفيد19- وعدم استعداد التلاميذ للدراسة لذلك تعذر التقويم التربوي"، وأكد عدد كبير من المبحوثين عن صعوبة المصطلحات وعدم مراعاة مستوى التلاميذ فهم يرون عدم توافق المحتوى العلمي مع قدرات التلاميذ، وقدم مبحوثان ملاحظة حول عدد التلاميذ في الفوج "23" و"27" أنه عدد كبير، ورأى أحد المبحوثين أن الصعوبات تتمثل أساس في عدم الاستفادة من التقدم العلمي التكنولوجي، أما أستاذ واحد كانت إجابته أنه لا توجد صعوبات بل العكس فقلة العدد تتيح له هذه المهمة.

6- نتائج الدراسة ومناقشتها

6-1- نتائج الدراسة: إن التقويم في العملية التعليمية التعلمية عملية مستمرة ودائمة خلال الحصة الدراسية،ومع نهاية كل وحدة دراسية وفي ختام الفصل الدراسي ومع نهاية كل مرحلة تعليمية، وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع عملية التقويم في المدرسة الابتدائية الجزائرية في هذا الظرف الاستثنائي "جائحة كوفيد19"، وأهم الصعوبات التي تواجهها، ومن خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى النتائج الدراسة التالية:

- 86.85%من المبحوثين راضون عن نظام العمل بالتفويج لما لهذا من انعكاسات إيجابية على سيرورة العملية التعليمية التعلمية بشكل عام وعملية التقويم بشكل خاص (انظر الجدول رقم 6).
- أن 60.00%من المبحوثين رأوا أن الوقت كان غير كاف لتطبيق التقويم التشخيصي ،وهذا راجع للظرف الاستثنائي والدخول المتأخر هذه السنة الدراسية (أنظر الجدول رقم 7).
- أن عملية التقويم التربوي مشابهة لما كانت عليه قبل جائحة كورونا وذلك بنسبة 60.00% (أنظر الجدول رقم 8).
- أن 88.57% من المبحوثين وضعوا مخططات لعملية التقويم في الظرف الاستثنائي المتعلق بجائحة كورونا، وكان نهاية كل مقطع تعليمي بنسبة 81.25% (انظر الجدول رقم 9).
- أكدت نتائج الدراسة أن العمل بالتفويج ساهم كثيرا في تسهيل عملية التقويم التربوي ،وذلك بنسبة 74.28%(انظر الجدول رقم 10).
- تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أنه هناك تطبيق للتقويم التكويني في المدرسة الابتدائية الجزائرية في الظرف الاستثنائي وذلك بنسبة 91.42 % (أنظر الجدول رقم 11).

- أكد المبحوثون أن التقويم التربوي أسهل هذه السنة وذلك بنسبة 57.14% وذلك لقلة عدد التلاميذ في الفوج، في حين يرى 42.85% من المبحوثين بأنها صعبة وذلك لأن الحجم الساعي غير كاف ،مما اضطر أساتذة التعليم الابتدائي إلى التركيز على تقديم الدروس (انظر الجدول رقم 12).
- أكد غالبية المبحوثين 71.42% عن تطبيقهم للوضعيات الإدماجية وحل المشكلات ،وهذا يعبر عن اجتهاد الأساتذة في هذا الظرف الاستثنائي، وذلك بين تطبيق المقاربة بالكفاءات المطبقة في المدرسة الجزائرية (انظر الجدول رقم 14). كما نجد 57.14%من المبحوثين يقومون بتطبيق شبكات التقويم (انظر الجدول رقم 15).
- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر الأدوات المستخدمة في عملية التقويم كانت ترتبط بالبدائل التالية (أسئلة شفوية وواجبات منزلية بنسبة 25.33% هذا مرتبط بمزية الاستفادة من الوقت وذلك بإنجاز الواجبات في المنزل كذلك الأسئلة الشفوية التي تأخذ وقت أقل وبإمكان الأستاذ إجراؤها في أي وقت من الحصة، أما الاختبارات الكتابية بنسبة 18.66%، وبنسب أقل التمارين والملاحظات (انظر الجدول رقم 16).
- بينت نسبة 82.85 %من المبحوثين أن حجم المحتويات يعيق تطبيق التقويم التكويني (الوقت غير كاف، كثافة البرنامج) (أنظر جدول رقم 17).
- أكد غالبية المبحوثين وذلك بنسبة 97.14% أن الوقت غير كاف للقيام بعملية التقويم التربوي للتلميذ (انظر الجدول رقم 18).
- أثبتت نسبة 71.42% من المبحوثين أنه لم يتم مراعاة عملية التقويم في التنظيم الزمني،وهذا ما خلق صعوبات للأستاذ في عملية التقويم (أنظر الجدول رقم 19).
- 60.00% من المبحوثين يقومون بعملية التصحيح الدائم للواجبات الدراسية (أنظر الجدول رقم 20).
- عبر غالبية المبحوثين عن وجود صعوبات كثيرة تعيق عملية التقويم التكويني على الرغم من قلة عدد التلاميذ في الفوج الواحد، وأكثر هذه الصعوبات تعلقت بالوقت غير الكافي، كثافة المنهاج، الدخول المدرسي المتأخر والانقطاع السنة الماضية ما أثر على المكتسبات التعليمية للتلميذ ...الخ .

2-6 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أداة الاستمارة، وقد أكدت أن عملية التقويم التربوي عملية مهمة وضرورية خاصة في هذا الظرف الاستثنائي "جائحة كورونا"، حيث أكد غالبية المبحوثين أنهم يقومون بعملية التقويم التربوي، حيث وضعوا مخططات لعملية التقويم، كما تم تطبيق شبكة التقويم، والوضعيات الإدماجية وحل المشكلات، على الرغم من وجود مجموعة من الصعوبات أهمها الوقت غير كافي وكثافة المنهاج التربوي، وهذا يتوافق مع النتائج التي توصلت إليها "لبنى بن سي مسعود" في دراستها، في حين نجد أن متغير عدد التلاميذ في القسم مختلف فالدراسة الحالية أكدت أن نقص عدد التلاميذ في القسم يسّر على أساتذة التعليم الابتدائي كثيرا عملية التقويم ،في حين يعتبر عائق كبير في دراسة "يوسف خنيش"، كما أكدت دراسة "لبنى بن سي مسعود" عن وجود عوائق تنظيمية وبيداغوجية منها نقص في تكوين الأساتذة عن عملية التقويم وأنواعها، وهذا ما أكدته دراسة "يوسف خنيش" عن وجود صعوبات في بناء واستخدام الأساليب التقويمية ،وعدم تخصيص الوقت الكافي لمراجعتها والاعتماد عليها ،وعدم القدرة على التحديد الدقيق للمعلومات التي يجب أن تقوم .

ومنه فالدراسات الثلاث أكدت أهمية عملية التقويم التربوي ووجود صعوبات بيداغوجية وتنظيمية في عملية التقويم .

- الخاتمة

أكدت هذه الورقة البحثية أهمية موضوع التقويم التربوي خاصة في ظل الظرف الاستثنائي "جائحة كوفيد19" ،حيث برز عامل تقليص الحجم الساعي كعامل مؤثر على عملية التقويم بالمرحلة الابتدائية خصوصا في ظل تأثر مكتسبات التلميذ العلمية وغياب الكثير من الكفاءات القاعدية لديه للانقطاع طويل المدى عن الدراسة جراء التدابير المراعية للظرف الصحي الذي يعيشه العالم أجمع، وكان حذف بعض الدروس ضرورة هو الآخر، ما اقتضى الاجتهاد من طرف أساتذة التعليم الابتدائي في تسيير هذه السنة الاستثنائية، وعدم إهمال التقويم من قبلهم، إضافة إلى بعض التدابير المدرجة حول عملية التقويم في التنظيم الزمني لهذه السنة الوارد في المنشور رقم 20/0.02/234 الصادر بتاريخ 16 ديسمبر عن وزارة التربية الوطنية الذي يتمثل موضوعه في "التقويم البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2021/2020، المتضمن جملة من الإجراءات المقترحة للتنفيذ والمعينة للأساتذة سواء ما تعلق بعدد المواد في كل السنوات أو إعفاء مواد الإيقاظ من الاختبارات، كذلك كيفية حساب المعدل السنوي والفصلي (وزارة التربية الوطنية، 16ديسمبر2020). وبالرغم من ذلك فهناك بعض الجزئيات غير واردة في هذا المنشور إلا أنه تم الإشارة إلى ذلك بعبارة "في انتظار إعادة النظر في نظام التقويم البيداغوجي بصفة شاملة وجذرية وفي وقت لاحق"(وزارة التربية الوطنية، 16ديسمبر2020).

بعد الوقوف على واقع التقويم في المدرسة الابتدائية في الظرف الاستثنائي –جائحة كوفيد19" وتحديد الصعوبات ذات الأثر السلبي على العملية التقويمية لابد من مراعاة مجموعة من العوامل منها:

- ضرورة إجراء دورات تكوينية لأساتذة التعليم الابتدائي، لمعرفة أدوات التقويم وكيف يتم تطبيقها؛
- العمل بنظام التفويج كان له الأثر الإيجابي على عملية التقويم ما ينبغي معه الأخذ بعين الاعتبار عدد التلاميذ في القسم حتى في الظروف العادية؛
- ضرورة إدراج مخططات لعملية التقويم تتناسب والحجم الساعي المقترح مع التنسيق في المحتويات للمنهاج الدراسي.

- قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، القاهرة: دار الحديث، 1434ه-2013م.
- الحريري رافدة، التقويم التربوي، عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 1428ه-2008م.
- عريفج سامي سلطي، مقدمة في علم النفس التربوي، المجلد ط1، عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- مصطفى صلاح عبد الحميد، المناهج الدراسية، عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المريخ، 1420ه- 2000م.
- بن سي مسعود لبنى، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات - دراسة ميدانية بولاية ميلة-"، مذكرة ماجستير في علوم التربية، تخصص أنماط التكوين، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.
- خنيش يوسف ،صعوبات التقويم في التعليم المتوسط واستراتيجيات الأساتذة للتغلب عليها، مذكرة ماجستير في علوم التربية، فرع: التقويم التربوي والمناهج، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2005.
- اللقاني أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط4، القاهرة: عالم الكتب، 1423ه-2002.
- الربيعي محمود داود، المناهج التربوية المعاصرة، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1437ه-2016م.
- ستر الرحمن نعيمة ،محاضرات في مقياس تطوير وبناء المناهج، السنة الثانية ماستر، إدارة وإشراف تربوي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة سطيف-2-.2018/2017.
- على احمد مدكور، مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، 1420ه-2001م.
- سليم مريم، علم النفس التربوي، المجلد ط1، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 1425ه-2004م.
- زرواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، 1428ه-2007م.
- وزارة التربية الوطنية، التقويم البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2021/2020- 234/0.0.2/20 ، الجزائر، 16 ديسمبر 2020.